المكلف من وجوب اجتناب المحارم ولو لم يكن ذلك الميل الشديد المسمى
همّاً لشدته لما كان صاحبه ممدوحاً عند الله بالامتناع لان استعظام الصبر
على الابتلاء على حسب عظم الابتلاء وشدته ولو كان همه كهمها عن عزيمة
لما مدحه الله بانه من عباده المخلصين ويجوز ان يريد بقوله وهم بها وشارف
ان يهم بها كما يقول الرجل قتلته لو لم اخف الله يريد مشارفة القتل و
مشافهته كانه شرع فيه **فان قلت** قوله وهم بها داخل تحت حكم القسم
في قوله ولقد همت به ام هو خارج منه **قلت** الامران جائزان ومن حق
القارئ اذا قدر خروجه من حكم القسم وجعله كلاما برأسه ان يقف على قوله
ولقد همت به ويبتدئ قوله وهم بها لولا ان رأى برهان ربه وفيه
ايضا اشعار بالفرق بين الهمين **فان قلت** لم جعلت جواب لولا محذوفا
يدل عليه هم بها وهلا جعلته هو الجواب مقدما **قلت** لان لولا لا يتقدم
عليها جوابها من قبل انه في حكم الشرط وللشرط صدر الكلام وهو مع ما في
حيزه من الجملتين مثل كلمة واحدة ولا يجوز تقديم بعض الكلمة على بعض واما
حذف بعضها اذا دل الدليل عليه فجائز **فان قلت** فلم جعلت لولا
متعلقة بهم بها وحده ولم تجعلها متعلقة بجملة قوله ولقد همت به وهم بها
لان الهم لا يتعلق بالجواهر ولكن بالمعاني فلا بد من تقدير المخالطة والمخالطة لا
تكون الا من اثنين معا فكانه قيل ولقد هما بالمخالطة لولا ان منع مانع احدهما **قلت**
نعم ما قلت ولكن الله سبحانه قد جاء بالهمين على سبيل التفصيل حيث قال
لقد همت به وهم بها وكان اغفاله الغاء فوجب ان يكون التقدير ولقد همت
بمخالطته وهم بمخالطتها على ان المراد بالمخالطتين توصلها الى ما هو حظها من قضاء
شهوتها منه وتوصله الى ما هو حظه من قضاء شهوته منها لولا ان
رأى برهان ربه فترك التوصل الى حظه من الشهوة فلذلك كانت لولا حقيقة
بان تعلق بهم بها وحده وقد فسر هم يوسف بانه حل الهميان وجلس

وجلس منها مجلس المجامع وبانه حل تكة سراويله وقعد بين شعبها الاربع
وهي مستلقية على قفاها وفسر البرهان بانه سمع صوتا اياك واياها فلم يكترث
له فسمعه ثانيا فلم يعمل به فسمع ثالثا اعرض عنها فلم ينجع فيه حتى مثل له يعقوب
عاضا على انملته وقيل ضرب بيده في صدره فخرجت شهوته من
انامله وقيل كل ولد يعقوب له اثنا عشر ولدا الا يوسف فانه ولد له
احد عشر ولدا من اجل ما نقص من شهوته حين هم وقيل صيح به يا يوسف
لا تكن كالطائر كان له ريش فلما زنى قعد لا ريش له وقيل بدت كف
فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكتوب فيها وان عليكم لحافظين
كراما كاتبين فلم ينصرف ثم رأى فيها ولا تقربوا الزنى انه كان فاحشة وساء
سبيلا فلم ينته ثم رأى فيها واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلم ينجع فيه فقال الله
لجبريل ادرك عبدي قبل ان يصيب الخطيئة فانحط جبريل وهو يقول
يا يوسف اتعمل عمل السفهاء وانت مكتوب في ديوان الانبياء وقيل
رأى تمثال العزيز وقيل قامت المرأة الى صنم كان هناك فسترته وقالت
استحيي ان يرانا فقال يوسف استحييت ممن لا يسمع ولا يبصر ولا استحيي
من السميع البصير العليم بذات الصدور وهذا ونحوه مما يورده اهل الحشو
والجبر الذين دينهم بهت الله وانبيائه واهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم
ورواياتهم بحمد الله بسبيل ولو وجدت من يوسف عليه ادنى زلة
لنعيت عليه وذكرت توبته واستغفاره كما نعيت على آدم صلوات الله زلته
وعلى داود وعلى نوح وعلى ايوب وعلى ذي النون وذكرت توبتهم و
استغفارهم كيف وقد اثني عليه وسمي مخلصا فعلم بالقطع انه ثبت في ذلك المقام
الدحض وانه جاهد نفسه مجاهدة اولي القوة والعزم ناظرا في دليل
التحريم ووجه القبح حتى استحق من الله الثناء فيما انزل من كتب الاولين
ثم في القرآن الذي هو حجة على سائر كتبه ومصداق لها ولم يقتصر الا على

Copyright King Saud University